

قيم المواطنة الواجب تضمينها في الخطاب الإعلامي للفضائيات السورية الخاصة. دراسة ميدانية على طلاب كليتي العلوم السياسية والإعلام بجامعة دمشق

الدكتور سمير حسن*

الدكتور نزار جزان**

أشرف محمد فاضل***

(تاريخ الإيداع 2021 / 3 / 28. قُبِلَ للنشر في 2021 / 8 / 1)

□ ملخص □

هدفت الدراسة استطلاع آراء مجموعة من طلاب الجامعات السورية حول قيم المواطنة الإنسانية التي ينبغي أن تتضمنها الخطابات الإعلامية للقنوات الفضائية الخاصة في الجمهورية العربية السورية، من خلال تصنيف هذه القيم ضمن مجالين (القيم الشخصية و القيم الوطنية)، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي على عينة من طلاب كليتي الإعلام والعلوم السياسية في جامعة دمشق.

تم تصميم استبانة مكونة من (17) عبارة بمفتاح تصحيح ثلاثي وبعد القيام بالمعالجات الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى أن درجة تقدير أفراد عينة الدراسة لوجوب تضمين الخطاب الإعلامي للفضائيات السورية الخاصة لقيم المواطنة كانت متوسطة، كما أظهرت النتائج عدم وجود تأثير لمتغيرات الدراسة (الجنس، السنة الدراسية، التخصص) على آراء أفراد عينة الدراسة لوجوب تضمين الخطاب الإعلامي للفضائيات السورية الخاصة لقيم المواطنة.

الكلمات المفتاحية: مواطنة - قنوات فضائية.

* أستاذ، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، سورية.

** أستاذ مساعد، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، سورية.

*** طالب، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، سورية.

The Values Of Citizenship That Should Be Included In The Media Discourse Of The Private Syrian Satellite Channels. A Field Study On Students Of The Faculties Of Political Science And Media At Damascus University

Dr Samer Hasan^{*}
Dr Nizar Jazan^{**}
Ashraf Mohamad Fadel^{***}

(Received 28 / 3 / 2021. Accepted 1 / 8 / 2021)

□ ABSTRACT □

The study aimed to survey the views of a group of Syrian university students about the values of human citizenship that should be included in the media discourses of private satellite channels in the Syrian Arab Republic, by classifying these values within two fields (personal values- and national values), using the descriptive and analytical approach on a sample of students Faculties of Media and Political Science at Damascus University. A questionnaire consisting of (17) statements was designed with a triple correction key, and after performing the appropriate statistical treatments, the study concluded that the degree of the study sample's assessment of the necessity to include the media discourse of the private Syrian satellite channels for citizenship values was average, and the results showed no effect of the study variables (gender, year The study, specialization) is based on the opinions of the study sample individuals that the media discourse of private Syrian satellite channels must include the values of citizenship.

Key words: citizenship - satellite channels.

^{*}Professor, Faculty of Political Science, Damascus University, Syria.

^{**}Associate Professor, Faculty of Political Science, Damascus University, Syria.

^{***}Postgraduate Student, Faculty of Political Science, Damascus University, Syria.

مقدمة:

بدأت الملامح الأولى للميل الاجتماعي مع بداية ظهور الإنسان، فكان الإنسان الأول يميل للتجمع بمجموعات صغيرة أو كبيرة بهدف تأمين الحماية له ولعائلته من المخاطر التي تحيط به، ويهدف التعاون للحصول على الغذاء والماء، ثم أخذت أشكال التجمع تأخذ صوراً أكثر تنظيماً، فظهرت القرى والبلدات والمدن وغيرها من أشكال التنظيم الإداري الاجتماعي.

وقد فرضت مقتضيات هذا التطور ظهور تشريعات ومفاهيم خاصة لتنظيم علاقة الأفراد فيما بينهم، وتحديد الحقوق والواجبات، وطرق التعامل وتحديد الملكيات الشخصية والعامة.

ومع بداية ملامح التنظيم الاجتماعي بدأت بذور الانتماء الاجتماعي بالظهور، فبدأت العصبية والقوميات بالتشكل والتبلور، وأول هذه الولاءات هو الانتماء للعائلة بصورتها الضيقة والموسعة، ثم ظهرت الانتماءات القبلية والعشائرية. ومع الثورة الصناعية ظهرت مفاهيم وأفكار مختلفة عن مفهوم الانتماء، فتدخل العامل المادي في تشكيلها وتوجيهها، والطفرة الكبيرة في هذا المجال كانت مع تشكل الدول القومية التي تضم مجموعات متباينة من الأفراد يجمع فيما بينها العامل الجغرافي، فظهرت دول تضم أشخاص مختلفين من حيث اللغة أو العرق أو الديانة... وفي بعض الأحيان لا يربط بينهم سوى وجودهم في الحيز الجغرافي ذاته.

ويعد مفهوم المواطنة من المفاهيم القديمة الحديثة بنفس الوقت، إلا أنه أخذ صدقاً واهتماماً كبيراً مع تشكل الدول الوطنية والقومية، وكانت بدايته كمصطلح يشير إلى وجود الفرد في الحيز الجغرافي المحدد للوطن، إلا أن التطور الفكري والاجتماعي أدى إلى توسع هذا المفهوم يشمل رزمة من الحقوق والواجبات والأفكار والأيدولوجيات التي يلتزم بها الفرد (المواطن) لمجرد وجوده على أرض الوطن وحمله لهويته.

مشكلة الدراسة:

تلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً في تشكيل الرأي العام وتوجيهه وتعديله بالصورة التي تتماشى مع المتطلبات العامة للمجتمع، والأهداف الخاصة للقائمين على هذه الوسائل، فهي أداة من أدوات المجتمع لنشر الثقافة الاجتماعية والأفكار والأيدولوجيات، وهي قناة نقل المعلومات والتشريعات والقوانين والأنظمة، وحلقة الوصل بين المواطن والحكومات على مختلف أشكالها وأنواعها.

إلا أن التطور وظهور وسائل الإعلام الخاصة غير التابعة للحكومات والأنظمة أفرز العديد من الأسئلة المتعلقة بطبيعة الأفكار والآراء والمعتقدات التي تقوم هذه الوسائل ببيئها، وأسئلة تتعلق بمصادر التمويل والهدف من وراء إطلاق هذه الفضائيات. وعندما يتعلق الأمر بالفضائيات الحكومية الرسمية فإن موضوع الأفكار والأيدولوجيات والتابعة هو أمر محسوم وموجه بوجهة الأسس والأفكار التي تعتنقها الحكومات التي تقوم بالإشراف عليها وتشغيلها.

ولعل مفهوم المواطنة من أكثر المفاهيم التي تأثرت بصورة مباشرة وكبيرة بالتطور العلمي والتقني، فظهور مواقع التواصل الاجتماعي والطفرة الكبيرة التي طرأت على البث الفضائي وغيرها من التطورات أدت لظهور مصطلحات جديدة كالمجتمع الرقمي، والمجتمع الافتراضي، والقرية الكونية الصغيرة، وأصبح الكثيرون ينادون بالمواطن العالمي، بصورة تلغي جميع القوميات والكيانات الوطنية.

ولعل ما جاء في إعلان الاستقلال الأمريكي عام (1776) كان ترسيخاً لمبدأ المواطنة حيث تضمن: "الناس جميعاً ولدوا متساوين في الحقوق، ولهم حقوق أصيلة وهبها من خالقهم، منها الحياة والحرية والسعي لتحقيق السعادة، وأن

الشعب صاحب السيادة" (Declaration of dependence)، وبدوره أكد الإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان والمواطن الفرنسي عام (1789) على ذات المبادئ السابقة، من حرية ومساواة وعدالة، وتبني مبدأ سيادة الأمة. ولكون شريحة الشباب هي الفئة الأكثر تأثراً بالتطورات العلمية والتقنية، وهي أحد أهم الشرائح التي تخاطبها وسائل الإعلام، نظراً لقابليتها على التكيف والتغير وفق متطلبات العصر، وكونها تشكل النقل الأكبر في عمليات الحراك الاجتماعي، هذه الأسباب وغيرها حذت بالباحث لتحديد مشكلة الدراسة الحالية بالسؤال الرئيسي الآتي: ما قيم المواطنة الواجب توفرها في الخطاب الإعلامي الخاص؟.

أهمية البحث و أهدافه:

تتبع أهمية الدراسة الحالية من النقاط الآتية:

- أهمية شريحة الشباب ودورها الكبير في تقدم المجتمع وتطوره.
- الخصائص العمرية والنمائية لشريحة الشباب والتي تجعل منهم أكثر عرضة للتأثر بما يتم تداوله عبر وسائل الإعلام.
- أهمية الإعلام الخاص ودوره الكبير في النهوض بالمجتمع.
- الأسئلة التي تتشاع حول جهات تابعة للإعلام الخاص والأغراض التي يخدمها.
- مفهوم المواطنة ودوره في ربط الفرد بالمجتمع وتعريفه بحقوقه وواجباته.
- الأفكار والتطورات التي طرأت على مفهوم المواطنة.
- أهمية الهوية الوطنية وضرورة الحفاظ عليها.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- تعرف مفهوم المواطنة وتوضيح العوامل التي طرأت عليه.
- توضيح دور وسائل الإعلام الخاصة في تشكيل وتعزيز مفهوم المواطنة.
- بيان قيم المواطنة الواجب على وسائل الإعلام الخاصة تضمينها في الخطاب الإعلامي من وجهة نظر طلاب كليتي الإعلام والعلوم السياسية بجامعة دمشق.
- بيان أثر متغيرات (الجنس- السنة الدراسية- التخصص) على آراء أفراد عينة الدراسة حول قيم المواطنة الواجب تضمينها في الخطاب الإعلامي للمؤسسات الإعلامية الخاصة في الجمهورية العربية السورية.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما قيم المواطنة الواجب على وسائل الإعلام الخاصة تضمينها في الخطاب الإعلامي من وجهة نظر طلاب كليتي الإعلام والعلوم السياسية بجامعة دمشق؟.

ويتفرع عنه السؤالين الآتيين:

- 1- ما قيم المواطنة الشخصية الواجب على وسائل الإعلام الخاصة تضمينها في الخطاب الإعلامي من وجهة نظر طلاب كليتي الإعلام والعلوم السياسية بجامعة دمشق؟.
- 2- ما قيم المواطنة الوطنية الواجب على وسائل الإعلام الخاصة تضمينها في الخطاب الإعلامي من وجهة نظر طلاب كليتي الإعلام والعلوم السياسية بجامعة دمشق؟.

- ما أثر متغير جنس الطالب على آراء أفراد عينة الدراسة حول قيم المواطنة الواجب تضمينها في الخطاب الإعلامي للمؤسسات الإعلامية الخاصة في الجمهورية العربية السورية؟.
- ما أثر متغير السنة الدراسية للطالب على آراء أفراد عينة الدراسة حول قيم المواطنة الواجب تضمينها في الخطاب الإعلامي للمؤسسات الإعلامية الخاصة في الجمهورية العربية السورية؟.
- ما أثر متغير التخصص الدراسي للطالب على آراء أفراد عينة الدراسة حول قيم المواطنة الواجب تضمينها في الخطاب الإعلامي للمؤسسات الإعلامية الخاصة في الجمهورية العربية السورية؟.

منهجية البحث:

بغرض الإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من صحة الفرضيات اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على عرض الظواهر وتعرف العلاقات والارتباطات بين عناصرها بهدف تفسيرها.

حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: جميع الطلاب المسجلين في كليتي الإعلام والعلوم السياسية بجامعة دمشق للعام الدراسي(2020-2021م).
- الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة في الفترة بين 2020/10/1 إلى 2021/1/15م.
- الحدود المكانية: الجمهورية العربية السورية- محافظة دمشق- جامعة دمشق.
- حدود الموضوع: وسائل الإعلام الخاصة وقيم المواطنة.

عينة الدراسة:

تم سحب عينة عشوائية مكونة من (212) طالباً وطالبة من المسجلين في كليتي الإعلام والعلوم السياسية بجامعة دمشق للعام الدراسي(2020-2021م).

مصطلحات الدراسة:

وسائل الإعلام: جميع وسائل نشر الثقافة بما فيها من صحافة وسينما وتلفزيون وكتب وإعلانات، والتي تتوجه إلى القطاعات الواسعة من الناس حيث تعتمد هذه الوسائل على تقنيات إنتاجية متطورة تسمح لها أن تصل إلى هؤلاء الناس دون أية عوائق⁽¹⁾.

ويقصد بوسائل الإعلام في الدراسة الحالية جميع طرق نقل الأخبار المسموعة والمكتوبة والمرئية.

ويقصد بوسائل الإعلام الخاصة في الدراسة الحالية: جميع وسائل الإعلام التي تمارس عملها ضمن أراضي الجمهورية العربية السورية، والتي تعتمد في تمويلها على طرق خاصة دون تلقي تمويل من الجهات الرسمية في سوريا.

شريحة الشباب :

عرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1985 شريحة الشباب على أنهم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين(15 و 24) سنة(2).

ويقصد بشريحة الشباب في الدراسة الحالية الأفراد الذين هم في عمر المرحلة الجامعية في الجمهورية العربية السورية والذين تمارس عليهم وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي أدواراً معينة.

¹ الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، الجزء السابع، ص 289

² الجمعية العامة للأمم المتحدة: تنفيذ البرنامج العالمي للشباب حتى سنة 2000 وما بعدها- تقرير الأمين العام، ص3.

القيم:

تعرف القيم على أنها مجموعة العادات والأعراف ومعايير السلوك والمبادئ المرغوبة التي تمثل ثقافة مجموعة من الناس أو جماعة أو فرد⁽³⁾.

ويقصد بالقيم في الدراسة الحالية: مجموعة الأفكار والمعتقدات التي تحدد الحقوق والواجبات للمواطن في الجمهورية العربية السورية.

المواطنة:

لقد أجمع الكثير ممن تناولوا مفهوم المواطنة على الربط بين مفهومي الحقوق والواجبات أو المسؤوليات والالتزامات، فالمواطنة شعور وجداني بالارتباط بالأرض وأفراد المجتمع الآخرين الساكنين على تلك الأرض، وهذا الارتباط يترجمه مجموعة من القيم الاجتماعية والتراث التاريخي المشترك، ومن ثم فإن المواطنة هي جذر الهوية الاجتماعية وعصب الكينونة الاجتماعية.

وهناك من عرفها على أنها صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتمائه إلى وطنه وتتجاوز المواطنة بالنسبة للمواطن حدود الوطن، فهي تعني الانتماء والهوية الرسمية للفرد خارج مجتمعه، عندما يلتزم بالحقوق والواجبات، فهي إذن علاقة بين فرد ودولة كما يحدده قانون تلك الدولة⁽⁴⁾

ويقصد بالمواطنة في الدراسة الحالية: مجموعة الحقوق والواجبات والمسؤوليات الناجمة عن حمل المواطن للهوية العربية السورية، والتي تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في تشكيلها.

الدراسات السابقة:

قام العامر (2005) (5) بدراسة استكشافية عن مدى أثر الانفتاح الثقافي في مفهوم وأبعاد المواطنة لدى الشباب السعودي ومدى وعيه بأبعاد المواطنة (الهوية، الانتماء، التعددية، الحرية، المشاركة السياسية) إضافة إلى التأصيل النظري لمفهوم المواطنة والانتماء واستخلاص أهم الأبعاد للمواطنة بمفهومها العصري، و تحديد أهم المتغيرات العالمية المعاصرة التي انعكست على مفهوم المواطنة أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (455) شاباً وشابة من الشباب السعودي.

دراسة المرهبي (2008م) (6) إلى تعرف العوامل المؤثرة في قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران في جمهورية اليمن، وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية من طلاب وطالبات المدارس الثانوية في محافظة عمران، فقد استخدم المرهبي المنهج الوصفي التحليلي لدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام استبانة تم بناؤها وتوزيعها على أفراد عينة البحث لهذا الغرض. وتوصلت الدراسة إلى إن تأثير عوامل التدين في قيم المواطنة جاء في الترتيب الأول ثم العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية يليه العوامل التربوية.

وفي دراسة للقحطاني (2011م) (7) هدفت إلى تعرف مستوى قيم المواطنة لدى الشباب في جامعات المملكة العربية السعودية ومدى إسهامها في تعزيز السلامة والأمن الوقائي والكشف عن المعوقات التي تحد من ممارسة الشباب أو

³ نياز، عبد المجيد بن طاش محمد. مصطلحات ومفاهيم إنجليزية في الخدمة الاجتماعية، 260.

⁴ الكواري، علي خليفة، مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية، 21.

⁵ العامر، عثمان صالح: أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي (دراسة استكشافية).

⁶ المرهبي، يحيى أحمد: العوامل المؤثرة في قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران في جمهورية اليمن

⁷ القحطاني، عبد الله سعيد آل عبود: قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي

الجامعات لقيم المواطنة إضافة إلى تعرف مقومات تفعيل ممارسة قيم المواطنة في الواقع لدى هؤلاء الشباب. وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية من الطلبة السعوديين الذكور الذين تتراوح أعمارهم من (23 - 18) سنة في جامعات الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وجامعة الملك خالد، وجامعة تبوك خال العام (2009). و تكونت العينة من (384) طالباً وقد أوصت الدراسة بضرورة تفعيل الإستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، والعمل على توعية المواطن والمقيم بحقوقه وواجباته، والإسراع في إنشاء الهيئة الوطنية التي بنيت عليها الخطة الإستراتيجية المذكورة وتفعيل تطبيق الأنظمة والقوانين بشفافية وموضوعية مع الجميع دون استثناء.

وأجرى كل من الساعدي والضحوي (2017م) (8) دراسة حول إستراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في دول مجلس التعاون الخليجي، وقام الباحثان بعرض تجارب وخبرات للعديد من الدول في مجال نشر قيم المواطنة، ودورها في مواجهة التطرف الديني والأيدلوجي.

الإطار النظري:

مفهوم المواطنة وتطورها

غابت لفظة "المواطنة" عن قاموس اللغة العربية، فلا يوجد هذا اللفظ أصلاً في اللغة العربية، ونسبت إلى "الوطن" باعتباره محل إقامة الإنسان، ومنه أوطان الغنم ومرابضها، وأوطن الأرض ووطنها واستوطنها واتطنها؛ أي اتخذها وطناً (الرازي، مختار الصحاح، ص 728)، ويعني، أيضاً، المنزل الذي يقيم به، ومحله، والجمع أوطان، وهو: كل مقام قام به الإنسان لأمر، فهو موطن له (ابن منظور، لسان العرب، باب الواو)، وعلى ذلك فإن المواطنة تكون بمعنى المسكنة والإقامة بين الأقاليم في المجتمع⁽⁹⁾.

أما في اللغة الانجليزية فيعود أصل المواطنة إلى كلمة (citizenship) والتي تعني: أكثر أشكال العضوية اكتمالاً في جماعة سياسية وفي المعنى الاصطلاحي فقد تعددت مفاهيم المواطنة نتيجة: لارتباطها بتطور تاريخي بعيد، يعود إلى العهد الإغريقي - المهد التاريخي لها- مروراً بالعهد الإسلامي، حتى وقتنا الحاضر، مما حدا بوصفها، أنها نسبية المعنى، ولا زالت محل نقاش المهتمين بفهم معناها، لما لها من أبعاد قانونية، وسياسية، واجتماعية، واقتصادية، وثقافية متنوعة. وتعود جذور مفاهيم المواطنة إلى الديمقراطية الإغريقية القديمة، حيث هناك أصل الديمقراطية المباشرة، على الرغم من أنها كانت تستبعد النساء والعبيد من فئة المواطنين، وتقتصر المواطنين على الذكور الأحرار، الذين يتمتعون بالمساواة في تدبير شؤون الدولة وتولي الوظائف فيها⁽¹⁰⁾.

وفي عهد الدولة الإسلامية، لم تعرف لفظة "المواطنة" -كما عرفت في وقتنا الحاضر- وإنما عرفت من خلال مضمونها، الذي يستند إلى العدل والمساواة في الحقوق والواجبات.

وأسهمت الثورتين الأمريكية والفرنسية، إسهامات واضحة في بلورة مفهوم المواطنة، من خلال المبادئ التي تبنتها كل منهما مثل: العدالة والمساواة والحرية، فضلاً عن تقريرهما حقوق المشاركة السياسية للمواطنين بإشكالها المختلفة،

⁸ الساعدي، ناصر محمد عبيد، و الضحوي، هناء علي محمد، استراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في دول مجلس التعاون الخليجي

⁹ أبو البصل، عبد الناصر، المواطنة والشريعة الإسلامية، الخبرة التاريخية والمقارنة الواقعية ص 44

¹⁰ ليله، محمد كامل: النظم السياسية، الدولة والحكومة، ص 512

واستقر مفهوم المواطنة في عصرنا الحاضر على معنى مختلف، بسبب شمول جميع فئات المجتمع بأكمله في منظومة حقوق الإنسان وحرياته، والاعتراف بعالمية حقوق الإنسان، وأن للشعوب حق تقرير مصيرها من كافة الجوانب، حسب ما ورد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948، والعهد الدولي للملحقين به عام 1966 للحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكذلك في الاتفاقات الدولية الجماعية والفردية اللاحقة (11).

أهمية المواطنة

تحتل المواطنة مكانة هامة في المجتمعات، وساهمت بشكل كبير وفعال في تطور المجتمعات الحديثة وبشكل ملموس استنادا إلى الأسباب الآتية:

1. تؤدي المواطنة إلى الانسجام بين أفراد المجتمع، من خلال معالجة كافة الخلافات التي تنشأ بين مكوناته، واستخدام لغة الحوار في حل المشاكل الاجتماعية المستحدثة.
2. تؤدي إلى حفظ حقوق الأفراد وحررياتهم، وتحفزهم على تأدية الواجبات المطلوبة منهم تجاه الدولة، من خلال تحملهم المسؤولية بسبب مشاركتهم في شؤون الحكم.
3. تساهم في تنمية القيم الأساسية والمبادئ التي يرتكز عليها المجتمع المتمثلة في: كرامة الإنسان والعدالة والحرية والمساواة أمام القانون، فتعترف بالتعدد والتنوع العرقي والعائدي، عندئذ تقدم مصلحة الوطن على المصالح الخاصة للأفراد.
4. تساهم في بناء الدولة المدنية التي تحترم حقوق الأفراد وحررياتهم، فيندفع الجميع للمشاركة في الشأن العام، فيتعزز مفهوم المواطنة الفاعلة⁽¹²⁾

خصائص المواطنة

يتميز مفهوم المواطنة بمجموعة من الخصائص الذاتية الآتية:

- مفهوم المواطنة غير محدد بنطاق واحد، وإنما عبارة عن مصطلح متعدد المفاهيم، ولذلك تتميز بأنها ليست منحة من السلطة أو هبة منها، وإنما هي مسؤولية ذات مفاهيم مختلفة: قانونية وسياسية واجتماعية (فوزي، ص 8-23).
- المواطنة انتماء إلى تراب الوطن، تحدده حدود الجغرافيا، يترتب عليه علاقة من نوع خاص تربط الأفراد بعضهم ببعض، وتربطهم مع الدولة ممثلة بالكيان السياسي.
- المواطنة عدل وإخاء وحرية، تؤسس إلى انسجام مشترك بين الأفراد، من حيث المشاعر واللغة والدين تحت مظلة القانون في إطار الحرية.
- المواطنة حالة وطنية ذات قيم أخلاقية وإنسانية تحافظ على كرامة الإنسان، وتمنع من الظلم والاستبداد وتؤسس إلى انتماء عقلي وإع ناتج عن حوار موضوعي ومسئول.
- المواطنة حالة مستمرة ومتغيرة، وليست ثابتة ومستقرة، تحتاج إلى فعالية أي: أنها لا تُعد حالة نظرية بحتة، وإنما عملية لا جدوى لها ما لم تتراجم على أرض الواقع؛ أي لا تضمنها مثالية النصوص، وإنما العبرة في التطبيق (13).

العوامل التي تحدد المواطنة

تتأثر المواطنة بمجموعة من العوامل التي تؤثر بها يمكن إجمالها بالآتي:

11 تورار، هيلين تدويل الدساتير الوطنية، ترجمة باسيل يوسف، ص 403

¹² ليله، محمد كامل، مرجع سابق، ص 413

¹³ فوزي، سامح، المواطنة، ص 8-10

- يحتل الدين دورا بارزا في التأثير بمفهوم المواطنة، من خلال المواءمة بين التيارات الدينية المختلفة السائدة في الدولة، والتشجيع على نشر ثقافة التسامح والوئام.
- غياب الأمية ونشر التعليم وتشجيعه يعزز من مفهوم المواطنة، ويؤدي إلى بناء الدولة المدنية القائمة على المؤسسة والحضارية في التعامل مع الأفراد.
- لأجهزة الإعلام المختلفة دور أساسي وهام في بناء الثقة بين المواطن والدولة، الأمر الذي يولد شعور ورايط خاص بين الأفراد والدولة، باعتبار أن تلك الأجهزة تمثل حلقة وصل بين الدولة والمواطنة.
- القضاء على الفقر والبطالة وإيجاد فرص عمل وتحقيق النمو الاقتصادي، كل ما سبق ينعكس إيجابا على أوضاع المواطنين الاقتصادية، من خلال معرفتهم بحقوقهم الاقتصادية وتقدير جهود الدولة في توفير هذه الحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.
- تتعزز المواطنة كلما لاحظ الفرد اهتماما من مؤسسات الدولة الرسمية والخاصة بقضايا المواطنين(14).

الإطار العملي:

أدوات الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتصميم استبانة موجهة إلى طلاب كليتي العلوم السياسية و الإعلام في جامعة دمشق بغرض تعرف اتجاهاتهم نحو قيم المواطنة الواجب توفرها في الخطاب الإعلامي للقنوات الفضائية السورية الخاصة ، وتكونت الاستبانة بصورتها الأولية من (20) فقرة موزعة على محورين (القيم الشخصي- القيم الوطنية). تم عرض الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من السادة المحكمين في تخصصات العلوم السياسية، القياس والتقويم، اللغة العربية، وجاءت ملاحظات السادة المحكمين بحذف ثلاث عبارات وتعديل عبارة واحدة. وتكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (17) فقرة موزعة على محورين (القيم الشخصي- القيم الوطنية).بمفتاح إجابة ثلاثي، والجدول التالي يبين توزع بنود الاستبانة وفق المحاور.

جدول(1) توزع عبارات الاستبانة وفق محاور الاستبانة

م	المحور	أرقام العبارات
1	القيم الشخصي.	من 1 إلى 8
2	القيم الوطنية	من 9 إلى 17

واعتمد مفتاح تصحيح وفق ما يبين الجدول(2)

الجدول (2) مفتاح تصحيح الاستبانة

م	المتوسط الحسابي	درجة التقدير
1	أصغر من 1	ضعيفة
2	من 1 إلى 2	متوسطة
3	أكبر من 2	عالية

ملاحظة: جميع الجداول من إعداد الباحث

¹⁴ النوع الاجتماعي والمواطنة ودور المنظمات غير الحكومية، ص7

صدق الاستبانة:

لقياس الصدق تم احتساب معامل ارتباط (بيرسون) كما يبين الجدول (3)

الجدول (3) معامل ارتباط بيرسون لعبارة الاستبانة مع المحور الذي تنتمي إليه

العبارة	معامل الارتباط						
1	0.44*	6	0.262	11	0.549**	15	0.180
2	0.233	7	0.580**	12	0.754**	16	0.426*
3	0.305*	8	0.554**	13	0.458**	17	0.111
4	0.470**	9	0.364*	14	0.580**		
5	0.511**	10	0.304*				

*دال عند (0.05)

** دال عند (0.01)

يتضح من الجدول (3) أن قيم ارتباط معظم عبارات الاستبانة موجبة الدلالة مما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة صدق مرتفعة.

صدق التحكيم:

للتحقق من الصدق الظاهري تم عرض الاستبانة على مجموعة من (6) من المحكمين من أهل التخصص في مجالات العلوم السياسية والقياس والتقويم، وأظهرت النتائج أن الاستبانة صالحة للاستخدام وتقيس ما تدعي قياسه.

ثبات الاستبانة:

للتحقق من الثبات تم استخدام معامل الثبات (كرونباخ ألفا) حيث تم تطبيق الاستبانة على (5) من أفراد عينة الدراسة قبل تطبيقها على العينة كاملة، وتم استبعاد عينة الثبات من العينة الكلية، وقد جاءت النتائج كما يبين الجدول (4)

الجدول (4) معامل الثبات كرونباخ ألفا

المحور	عدد العبارات	معامل الثبات
القيم الشخصي.	8	0.73
القيم الوطنية	9	0.99
الأداة ككل	17	0.86

ويظهر الجدول (4) أن الأداة تتسم بدرجة ثبات عالية.

عينة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة الحالية على عينة مكونة من (212) طالباً وطالبة من المسجلين في كليتي الإعلام والعلوم السياسية بجامعة دمشق للعام الدراسي (2020-2021م). تم اختيارهم بطريقة عشوائية والجدول التالي يبين توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة.

جدول (5) توزع أفراد العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	الفئات	العدد	المجموع
الجنس	ذكر	77	212
	أنثى	135	
السنة الدراسية	الأولى	37	212
	الثانية	41	
	الثالثة	20	
	الرابعة	14	
التخصص	علوم سياسية	98	212
	إعلام	114	
المجموع		212	

المعالجات الإحصائية:

للإجابة على تساؤلات الدراسة تم إجراء المعالجات الإحصائية باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وعلى النحو الآتي:

- التكرارات والنسب المئوية
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
- اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين
- تحليل التباين الأحادي
- معادلة كرونباخ ألفا لاستخراج معامل الثبات.

النتائج و المناقشة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما قيم المواطنة الواجب على وسائل الإعلام الخاصة تضمينها في الخطاب الإعلامي من وجهة نظر طلاب كليتي الإعلام والعلوم السياسية بجامعة دمشق؟.

تم الإجابة عن هذا السؤال بالإجابة عن الأسئلة الفرعية المشتقة منه وفق الآتي:

الإجابة عن السؤال الفرعي الأول:

ما قيم المواطنة الشخصية الواجب على وسائل الإعلام الخاصة تضمينها في الخطاب الإعلامي من وجهة نظر طلاب كليتي الإعلام والعلوم السياسية بجامعة دمشق؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أسئلة المحور الأول من محاور الاستبانة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(6)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أسئلة المحور الأول

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
1	المحافظة على نظافة الشخصية.	2.67	0.80	مرتفع	1
2	التعبير عن الذات.	2.63	0.89	مرتفع	2
3	الشعور بالسعادة عند مساعدة الآخرين	1.37	1.13	متوسط	5
4	معرفة حقوقه الاجتماعية.	1.13	0.90	متوسط	6
5	الابتعاد عن رفاق سوء.	1.07	1.17	متوسط	7
6	احترام معتقدات الآخرين وآرائهم.	1.03	0.85	متوسط	8
7	الاعتماد على النفس في حل المشكلات.	1.87	0.90	متوسط	3
8	المحافظة على المواعيد.	1.67	0.92	متوسط	4
	المجال الشخصي	1.05	0.78	متوسط	

يظهر من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عين الدراسة على أسئلة المحور الأول تراوحت بين(2.67- 1.03) وتراوحت درجات التقدير بين المتوسطة والمرتفعة، وأن المتوسط الحسابي للمحور الشخصي بلغ(1.05) بدرجة تقدير متوسطة، ويمكن أن يعزى ذلك إلى كون أفراد العينة من الجامعيين(إعلام وعلوم سياسية) يتناولون في مقرراتهم الجامعية مفاهيم حول المواطنة وقيمتها.

الإجابة عن السؤال الفرعي الثاني:

ما قيم المواطنة الوطنية الواجب على وسائل الإعلام الخاصة تضمينها في الخطاب الإعلامي من وجهة نظر طلاب كليتي الإعلام والعلوم السياسية بجامعة دمشق؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أسئلة المحور الثاني من محاور الاستبانة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(7)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أسئلة المحور الثاني

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
1	احترام رجال الأمن والقوات المسلحة.	2.81	0.81	مرتفع	2
2	الاعتزاز بعلم البلاد.	2.89	0.85	مرتفع	1
3	التعاطف مع الآخرين حينما تحل بهم كارثة.	1.37	0.96	متوسط	7
4	الحرص على سمعة وطنه في الداخل والخارج.	2.48	1.23	مرتفع	5
5	تشجيع زيارة الأماكن السياحية في الوطن.	1.07	0.88	متوسط	8
6	الإيمان بالدفاع عن الوطن.	2.74	1.17	مرتفع	3
7	المساعدة على حفظ الأمن.	2.66	0.96	مرتفع	4

6	مرتفع	0.99	2.27	المحافظة على الممتلكات العامة.	8
9	منخفضة	1.10	0.88	تشجيع المنتج الوطني.	9
	مرتفع	1.20	2.12	المجال الوطني	

يظهر من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عين الدراسة على أسئلة المحور الأول تراوحت بين (0.88 - 2.89) وتراوحت درجات التقدير بين المنخفضة والمرتفعة، وأن المتوسط الحسابي للمحور الشخصي بلغ (2.12) بدرجة تقدير مرتفعة.

وتم الإجابة عن السؤال الرئيسي الأول باحتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على المجالين الأول والثاني كما يوضح الجدول الآتي:

جدول(8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أسئلة المحور الثاني

journal.tishreen.edu.sy		Print ISSN: 2079-3073 , Online ISSN:2663-4295			
الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
1	المجال الشخصي	1.05	0.78	متوسط	2
	المجال الوطني	2.12	1.20	مرتفع	1
	الكلية	1.58	0.99	متوسط	

يظهر من الجدول السابق أن درجة تقدير أفراد عينة الدراسة لضرورة تضمين الخطاب الإعلامي للمحطات الفضائية السورية الخاصة جاءت متوسطة بمتوسط حسابي مقداره (1.58) وانحراف معياري (0.99).
النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما أثر متغير جنس الطالب على آراء أفراد عينة الدراسة حول قيم المواطنة الواجب تضمينها في الخطاب الإعلامي للمؤسسات الإعلامية الخاصة في الجمهورية العربية السورية؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أسئلة محاور الاستبانة وفق متغير الجنس، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أسئلة محاور الاستبانة وفق متغير الجنس

المجالات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المجال الشخصي	ذكر	77	2.41	0.85	0.04	0.963
	أنثى	135	2.07	0.42		
المجال الوطني	ذكر	77	2.55	0.85	1.10	0.278
	أنثى	135	2.15	0.40		

0.972	0.03	0.80	2.26	77	ذكر	الكلي
		0.60	2.24	135	أنثى	

تشير النتائج في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة حول قيم المواطنة الواجب تضمينها في الخطاب الإعلامي للمؤسسات الإعلامية الخاصة في الجمهورية العربية السورية. تعزى لمتغير الجنس ، وذلك استناداً إلى قيمة ت المحسوبة إذ بلغت (0.03)، وبمستوى دلالة (0.972) حيث تعد هذه القيمة غير دالة إحصائياً ، كما بلغت قيمة ت المحسوبة (0.04) وبمستوى دلالة (0.963) للمجال الشخصي (1.10) وبمستوى دلالة (0.278) للمجال الوطني وتعد هذه القيم غير دالة إحصائياً لأن قيمة مستوى الدلالة كانت أكبر من (0.05)

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما أثر متغير السنة الدراسية للطالب على آراء أفراد عينة الدراسة حول قيم المواطنة الواجب تضمينها في الخطاب الإعلامي للمؤسسات الإعلامية الخاصة في الجمهورية العربية السورية؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أسئلة محاور الاستبانة وفق متغير السنة الدراسية للطالب ، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(10)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أسئلة محاور الاستبانة وفق متغير السنة الدراسية

المجالات	السنة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المجال الشخصي	الأولى	37	2.36	0.71	1.28	0.714
	الثانية	41	2.11	0.61		
	الثالثة	20	2.61	0.74		
	الرابعة	14	2.07	0.42		
المجال الوطني	الأولى	37	2.61	0.84	1.17	0.822
	الثانية	41	2.03	0.78		
	الثالثة	20	2.18	0.88		
	الرابعة	14	2.15	0.40		
الكلي	الأولى	37	2.26	0.77	0.09	0.915
	الثانية	41	2.41	0.74		
	الثالثة	20	2.64	0.54		
	الرابعة	14	2.24	0.60		

تشير النتائج في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة حول قيم المواطنة الواجب تضمينها في الخطاب الإعلامي للمؤسسات الإعلامية الخاصة في الجمهورية العربية السورية. تعزى لمتغير السنة الدراسية للطالب ، وذلك استناداً إلى قيمة ت المحسوبة إذ

بلغت (0.09)، وبمستوى دلالة (0.915) حيث تعد هذه القيمة غير دالة إحصائياً ، كما بلغت قيمة ت المحسوبة (1.128) وبمستوى دلالة (0.714) للمجال الشخصي (1.17) وبمستوى دلالة (0.822) للمجال الوطني وتعد هذه القيم غير دالة إحصائياً لأن قيمة مستوى الدلالة كانت أكبر من (0.05)

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ما أثر متغير التخصص الدراسي للطلاب على آراء أفراد عينة الدراسة حول قيم المواطنة الواجب تضمينها في الخطاب الإعلامي للمؤسسات الإعلامية الخاصة في الجمهورية العربية السورية؟. للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أسئلة محاور الاستبانة وفق متغير التخصص الدراسي للطلاب ، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أسئلة محاور الاستبانة وفق متغير التخصص الدراسي

المجالات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المجال الشخصي	علوم سياسية	98	3.25	0.90	0.09	0.967
	إعلام	114	3.23	1.01		
المجال الوطني	علوم سياسية	98	3.61	0.92	1.33	0.193
	إعلام	114	3.20	0.35		
الكلية	علوم سياسية	98	3.33	0.86	0.73	0.469
	إعلام	114	3.11	0.51		

تشير النتائج في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة حول قيم المواطنة الواجب تضمينها في الخطاب الإعلامي للمؤسسات الإعلامية الخاصة في الجمهورية العربية السورية. تعزى لمتغير التخصص الدراسي للطلاب ، وذلك استناداً إلى قيمة ت المحسوبة إذ بلغت (0.73)، وبمستوى دلالة (0.469) حيث تعد هذه القيمة غير دالة إحصائياً ، كما بلغت قيمة ت المحسوبة (0.09) وبمستوى دلالة (0.967) للمجال الشخصي (1.33) وبمستوى دلالة (0.193) للمجال الوطني وتعد هذه القيم غير دالة إحصائياً لأن قيمة مستوى الدلالة كانت أكبر من (0.05)

الاستنتاجات و التوصيات:

- إجراء مزيد من الدراسات تشمل شريحة أخرى من المستجيبين حول مفاهيم وقيم المواطنة.
- إدخال تعديلات على مقررات مادة الثقافة القومية في المراحل كافة، بصورة تجعلها تعكس قيم المواطنة بشكل صريح.
- إقامة ندوات وورشات عمل حول الآثار السيئة لمواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال والشباب، في مجالات الانتماء الوطني وكيفية تلافيها.

References:

- Abu al-Basal, Abdel Nasser, Citizenship and Islamic Law, Historical Experience and Realistic Comparison, a working paper presented at the Symposium on Citizenship between the Legal Perspective and the Problem of Reality, Publications of the Jordanian National Center for Human Rights, Amman, 2011.
- Tourar, Helenin The Internationalization of National Constitutions, translated by Basil Youssef, revised by Dr. Akram El Watry, Al-Halabi Human Rights Publications, Beirut, 1st Edition, 2010.
- United Nations General Assembly: Implementation of the World Youth Program to the Year 2000 and Beyond - Report of the Secretary-General, Publications of the United Nations General Assembly, Document (01-45751), 2001.
- Al-Saadi, Nasser Muhammad Obaid, and Al-Dhawi, Hana Ali Muhammad, The Strategy for Promoting Citizenship and Moderation by Using Social Media to Confront Challenges, Extremism and Takfir in the Countries of the Gulf Cooperation Council, Prince Khaled Al-Faisal Center for Moderation, King Abdulaziz University, Saudi Arabia, 2017.
- Al-Amer, Othman Saleh: The impact of cultural openness on the concept of citizenship among Saudi youth (an exploratory study), Education Administration, Hayel, 2005 AD.
- Fawzy, Sameh, Citizenship, Human Rights Education Series "10", Cairo Institute for Human Rights Studies, 1, 2007.
- Al-Qahtani, Abdullah Saeed Al-Abboud: The values of citizenship among youth and its contribution to strengthening preventive security, unpublished PhD thesis, Naif University for Security Sciences, Riyadh, Saudi Arabia, 2011.
- Al Kuwari, Ali Khalifa, The Concept of Citizenship in Democratic Countries, Al Bayan Newspaper, Dubai, August 2004.
- Kayyali, Abdel Wahab: Encyclopedia of Politics, Education Foundation for Studies and Publishing, Beirut, Part VII, 1990 AD.
- Laila, Muhammad Kamel: Political Systems, State and Government, Arab Thought House, 1987.
- Al-Murahabi, Yahya Ahmed: Factors affecting the values of citizenship among secondary school students in Amran Governorate in the Republic of Yemen, unpublished master's thesis, Sana'a University, Yemen, 2008.
- Gender, citizenship and the role of non-governmental organizations, ESCWA Publications, United Nations, New York, 2001.
- Niazi, Abdul Majeed bin Tash Muhammad - English Terms and Concepts in Social Work, Al-Obaikan Library, Riyadh, 2000 AD.

الملاحق:

الاستبانة

عزيزي الطالب عزيزتي الطالبة:

بين يديكم مجموعة من الأسئلة حول قيم المواطنة الواجب تضمينها في الخطاب الإعلامي للفضائيات السورية الخاصة يرجى التفضل بالإجابة عنها بوضع إشارة في الحقل المطابق لدرجة شعوركم بالإجابة.

علماً أن هذه الاستبانة مخصصة لأغراض البحث العلمي

المعلومات الشخصية:

الجنس:

السنة الدراسية:

التخصص:

م	العبارة	موافق	غير موافق	محايد
	المجال الشخصي			
1	المحافظة على نظافة الشخصية.			
2	التعبير عن الذات.			
3	الشعور بالسعادة عند مساعدة الآخرين			
4	معرفة حقوقه الاجتماعية.			
5	الابتعاد عن رفاق السوء.			
6	احترام معتقدات الآخرين وآرائهم.			
7	الاعتماد على النفس في حل المشكلات.			
8	المحافظة على المواعيد.			
	المجال الوطني			

		احترام رجال الأمن والقوات المسلحة.	9
		الاعتزاز بعلم البلاد.	10
		التعاطف مع الآخرين حينما تحل بهم كارثة.	11
		الحرص على سمعة وطنه في الداخل والخارج.	12
		تشجيع زيارة الأماكن السياحية في الوطن.	13
		الإيمان بالدفاع عن الوطن.	14
		المساعدة على حفظ الأمن.	15
		المحافظة على الممتلكات العامة.	16
		تشجيع المنتج الوطني.	17